القادر وكذا الشيء لان نسبة الموجب الى جميع الاعداد على السواء
وليس صدور البعض اولى من بعض وقد عرفت ان التحقيق ان
استناد القديم الى القادر جائز ولكن لا تخلص عن التسلسل على هذا
التقدير في الصفات التي هي مبادي الاختيار ولا يخفى ان نسبته الى
جميع الاعداد لجواز ان يكون بعضها اولى من بعض في نفس الامر
وان لم يظهر لنا وجه الاولوية غير متناهية بحسب التعلق لان
مقدوراته ومعلوماته ومراداته غير متناهية اما المعلومات فقط
لانه تعالى يعلم الواجب والممكنات والممتنعات باسرها وهي غير متناهية
واما المقدورات والمرادات فلان قدرته تعالى وارادته لا تقفان عند
حد لا يمكن الزيادة عليه فهما غير متناهية بمعنى انه لا ينتهي الى حد
لا يمكن تجاوزه قلت لا حاجة في تعلق القدرة الى ذلك فان جميع
الممكنات مقدورة له تعالى بمعنى انه يصح منه تعالى فعل كل منها وتركه فجميعها
متعلق القدرة بهذا المعنى وان لم يكن اجتماعها في الوجود مقدورا لابتنائه
على استحالة الامور الغير المتناهية مطلقا واما في تعلق الارادة فيمكن ان يقال
الارادة الازلية قد تعلقت في الازل بوجود الممكنات كل منها في الوقت
الذي يوجد فيه فجميعها متعلق الارادة دفعة واحدة وان كانت
متعاقبة في الوجود بحسب ما اقتضى تعلق الارادة فلا حاجة فيه ايضا

لعدم تناهي معلوماته تعالى
ومقدوراته ومراداته

٩

ايضا الى ذلك ثم من البين ان الله صفات ذاتية لا تتعلق بغير
كالحيوة والبقاء عند الشيخ الاشعري فلا يتصور فيها الحكم بلا تناهي
التعلقات فما وجد من مقدوراته قليل من كثير لان ما وجد
منها متناه ومقدوراته غير متناهية بل النسبة بينهما كالنسبة بين المتقدر
والزيادة والنقصان ثم تخلو خاتمة ما شاء الله كان وما لم يشأ
لم يكن ولله تعالى ملائكة وهي اجسام لطيفة قادرة على التشكلات المختلفة
لا تذكر ولا تؤنث كما ورد في الكتاب والسنة والملائكة جمع ملائك
على الاصل لان الهمزة كانت متروكة لكثرة الاستعمال فلما جمعوها
ردوها والتاء لتأنيث الجمع وهو مالك من الالوكة وهي الرسالة
سموا به لانهم وسائط بين الله وبين الناس ذوو اجنحة مثنى وثلاث
ورباع وكان المراد تعدد الاجنحة لا الحصر في هذه الاعداد لما روي
انه عليه السلام رأى جبرائيل ليلة المعراج وله ستمائة جناح منهم جبرائيل
وهو ملك مقرب يتعلق به القاء العلوم وتبليغ الوحي وميكائيل
يتعلق به تعيين الارزاق واسرافيل يتعلق به نفخ الصور للموت
والبعث وعزرائيل يتعلق به قبض الارواح خصهم بالذكر لزيادة
فضلهم وشرفهم لكل واحد منهم اي الملائكة مقام معلوم في المعرفة والقرب
والانتهاء بامر من اوامر الله تعالى قيل انهم لا يفترون ولا يتفكرون عن